

## طارق رمضان على درب راسبوتين الإخوان

الإخوان توهموا أن خطاب الطهرانية سيخفي تسوسهم الأخلاقي

العرق يمد لسابع جد، وكنا فاكين تحت القبة/ العمّة شيخ، تقول أمثالنا الشعبية. لم نكن نحن "اللي فاكين"، بل هم الإخوان، من توهموا أن توظيف القبة/ العمّة وخطاب الطهرانية بالتوازي مع تنصيب أنفسهم قضاة لسلك الآخرين، سيخفي تسوسهم الأخلاقي.

الأميركية عمالته لها. طارق.. حفيد حسن البنا، عميل الاحتلال البريطاني، تفاصيل غزوات الحفيد متاحة على المواقع الإخبارية الغربية، فقط نلتقط منها ومضات؛ إن خمس فتيات ضحايا اتهمنه بالاغتصاب والاعتداء العنيف، في فرنسا وسويسرا، عن وقائع في عدة دول أوروبية. وإن مصدرا مطلعاً على القضية روى لصحيفة "إكسبرس"، (20 أبريل 2018) "تصرف مع ماري كزيم طائفة، عندما تشتكي من وحشيته، يطلب منها أن تصمت وتطيع وتخضع". وعثر المحققون على 775 صورة إباحية على هاتفه، وفق صحيفة لوجورنال دوديمانش، (30 نوفمبر 2018). وقيل اتهامه رسمياً، دفع لسادسة، بلجيكية مغربية، 27 ألف يورو، لتوقف نشر تفاصيل علاقتهما على الإنترنت، في اتفاق علني، (مايو 2015)، حسب رئيس محكمة بروكسل، لوك هينارت، لوكالة فرانس برس.

أقدم الشكايات، تنقل عنها إذاعة يورب1 الفرنسية، (18 سبتمبر الماضي)، أن الحياة المزوجة لرمضان معروفة في دوائر نشاطه. قالت إن اغتصابها كان عام 2008، وروت للصحافية الفرنسية، برناديت سوافاجيه، تجربتها، لتصوغها في كتاب "قضية طارق رمضان: الجنس والأكاذيب، سقوط الأيقونة".

ما بين الحفيد والجد "حواديت" كثيرة تحيط بسلوكيات شباب وشيوخ النباوية، خاصة قادة الشعب. لكنها تظل "حواديت"، حتى وإن أصبح بعضها من العلم العام، دارت في مصر أو خارجها. في دولة مغربية، تواتر تسجيل مخابرات نظام عربي معزول، شريطاً لرمضان التويري، حيث "يمارس" على سجادة صلاة. وكذا ما صاحب تأسيس إمارتهم في غزة من فساد أخلاقي لقيادتهم، سجد نماذج منه على يوتيوب.

الوقائع المنشورة عديدة، بعضها كتبه أنور الهواري، بالإهرام عام 1994 عن "التاريخ الجنسي للإخوان"، وأنور كان عضواً بالجماعة. وفي المغرب، وفق القدس العربي 14 يونيو 2012، رصدت وزارة الداخلية، التي كان يقودها إخواني من حزب العدالة والتنمية، بإلصاقه بالصورة، قيادة نسائية من العدل والإحسان، أيضاً الإخوانية، زوجة لقيادي بنفس الجماعة، مع قيادي ثالث منها، مقطع في شفته، وبعد نشر تفاصيل القضية، وتظاهر شباب الجماعة، حفظت بعد 48 ساعة من إعلانها. وخلال حكم

لعب النباوية التاريخي على السلوك الشخصي، يجيز أخلاقياً وسياسياً مواجهتهم بنفس خطابهم السلوكي، كأفراد وجماعة. فتاريخهم الأخلاقي مليء بما يناقض ادعاءات ربايتهم، وسلوكيات في صلب توصيف بدع.. نجاسة. أصدت النجاسات، أحاطت، منذ أول فبراير 2018، بالإسلامي "المودرن" المرسوق غريباً، وظل سجيناً على خلفياتها لتسعة أشهر، ثم قيد الإقامة الجبرية. طارق بن سعيد رمضان، سعيد، وقت ملفات المخابرات المركزية

المعزول محمد مرسي، اكتفت الإدارة الأميركية بترحيل نائب إخواني "حفاظاً على علاقاتها بحكام القاهرة الجدد"، في أول زيارة لوفد مجلس الشعب الذي هيمنت عليه الجماعة، بعد أن ضبطت بحوزته أفلام بورنو لأطفال. "رحل صاحب الأيدي المتوضئة"، هكذا صدمت الجماعة أعضائها بوفاة أحد شيوخها، عبد الحكيم عابدين، الذي صُنر للإجلاء التي لا تعرف تاريخ جماعتها.. رجالاً لا يتوقف عن الوضوء والصلاة. تخرج من أداب القاهرة عام 1937، وعمل مديراً لمكتبة الجماعة، كان وسيماً (جان) حتى أن البنا وصفه بـ"يوسف الإخوان" وشاعر الجماعة. قربه وزوجه شقيقته، ونصبه سكرتيراً عاماً للتعليم، اقترح عابدين نظاماً للزاور العائلي "الرياسة المحبة والألفة بين الإخوان". وافق مكتب الإرشاد وأوكلت له مهمة تنظيمه، تدريباً شربت فضائح

لم تعد مسألة مكافحة التطرف، مسألة تخص قطراً معيناً أو منطقة محددة، بل إن التهديدات التي يطرحها التطرف، سواء القائم على أسس دينية أو القائم على أسس عصرية، لا تستثني أي جهة من العالم، وبما أن التهديد شامل فإن المواجهة يفترض أن تكون شاملة أيضاً في هذا الصدد يتعد سنويا المؤتمر الدولي لبحوث مكافحة التطرف العنيف.

أضاف ينبغي علينا ألا يفقدنا انشغالنا بالتهديدات التي تواجهنا في الوقت الراهن، التركيز على التهديدات المستقبلية المحتملة وذلك من خلال استمرارتنا في المشاركة بانشطة فعالية مثل هذا المؤتمر الذي نحن بصده. فبالقدر نفسه الذي نركز فيه جهودنا نحو القضاء على هذه الآفة، لا بد من بذل جهود مماثلة نحو إرساء التدابير الوقائية، وننتقل إلى مواصلة العمل عن كذب وعلى نحو وثيق مع شركائنا العالين حيث يشكل هذا المؤتمر البحثي خطوة أخرى نحو تحقيق هذا الهدف. وقام المشاركون أثناء المؤتمر بتحديد الاحتياجات الحالية ذات الصلة بتنفيذ برامج منع التطرف العنيف ومكافحته على أرض الواقع، بالإضافة إلى الطرق والوسائل والتي يمكن من خلالها تعزيز المعرفة وبحوث مكافحة التطرف العنيف من أجل تحقيق التماسك والاتساق بينها وبين الممارسات المتعلقة بالتنفيذ. الجلسات النقاشية تناولت مسألة الحاجة إلى التكنولوجيا الحديثة والسدء الاصطناعي من أجل التصدي للتهديدات عبر شبكة الإنترنت. وركزت

للمؤتمر الدولي لبحوث مكافحة التطرف العنيف



دفاع أنصار الجماعة عن رمضان

وبنيت إلى أنه "أنباء سماع الشاكين، تقدم الكثيرون بشكاوى مماثلة"، إلا أنها تفادت إجراء تحقيق شامل في ما نما إلى علمها لـ"براءة المزيد من الفتنة". اختفت وثائق التحقيقات وقيل إن نسختين منها لدى أحمد زكي عابدين وزير الحكم المحلي الأسبق، وجمال البنا شقيق المؤسس. خارج التحقيقات والشاكين الأربعة، متناثرات عن راسبوتين الجماعة، منها ما رواه محمود عبد الحليم في كتابه "الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ"، عن علاقة حميمة بين عابدين وعائلة "أخ"، ثار وانقلب على "يوسف الإخوان" والجماعة معاً، فور إعلان خطوبته لشقيقة البنا. اتهامه باستغلال صداقتها ومداعبة شقيقته، بحجة "معالجتها روحياً". بعد أن لعب دوراً محورياً في تقوية فروع الجماعة بسوريا والأردن واليمن، عاد راسبوتين عام 1948، ليستعيد قوته

بالجماعة إلى أن تمّ حلها واعتقاله. سافر للحج في توقيت محاولة اغتيال جمال عبدالناصر عام 1954، وبقي خارج مصر. وظلت أجيال النباوية تربي على تقديس الشيخ المؤمّني، لتحثفي بعودته إلى القاهرة عام 1975، حتى رحيله عام 1977. المؤكد، كطبيعة بشرية، أنه لم يكن حالة فريدة.. هو الأكثر فجاجة والحالة التي عجزوا عن كتمانها. في أول ظهور إعلامي له، أقر الحفيد طارق، لقناة "بي.إف.أم.تي" الفرنسية، (7 سبتمبر الماضي)، بأن "كل ما مارسه مع أي امرأة كان برضا الطرفين، لم أكن عنيفاً". العنف من عدمه سيحسمه القضاء، لكن اعترافه الجزئي ينفي وجود شيوخ تحت قباب وعمائم الإخوان، ويؤكد أن العرق يمد لسابع جد. ليس تجديفاً في حق الذات الإلهية، نسبة الرباينة وماء السماء الطهور لهذه الجماعة؟

رأسبوتين الإخوان". تقدم أربعة إخوة بشكاوى، من بينهم بالتغريب بزوجة أو ابنة أو شقيقة. لم يكن أمام مرشداهم إلا فتح تحقيق، تولاه من يقال إنه المخطط الحقيقي للجماعة، أحمد السكري، وخمسة من مؤسسيها. هاج البنا لإدانة صهره، واتهم اللجنة بالخيانة، وفصل السكري بتهمة التحالف مع الوفد؛ وللتكتم على الفضيحة، أرسل عابدين في بعثة تنظيمية عام 1945، وحل نظام نزاور الأسر. 19 أكتوبر 1947، نشرت جريدة صوت الأمة نص قرار اللجنة، التي رأت أن "موقف الإخوة الأربعة سليم حتى تكون على علم ودراية بالظروف المتغيرة للتهديدات. ومن جهتها أكدت فاليري كليف، نائب المدير الإقليمي لآسيا والمحيط الهادئ لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على أهمية الشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومركز هداية الدولي للتميز في مكافحة التطرف العنيف، والتي أثمرت عن أفكار قيمة ورؤى متعمقة وساعدت بدورها في إجراء البحوث الهامة والتي صدرت عنها كذلك برامج ناجحة لمنع التطرف العنيف في المجتمعات المحلية بمنطقة جنوب شرق آسيا. وأشارت إلى دور التعاون مع مركز هداية الذي يساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بلورة فهم أكثر عمقا ودقة للأسباب الجذرية للتطرف في منطقة جنوب شرق آسيا، والذي ساهم أيضا في المزيد من المشاركات الفعالة ووضع السياسات بالمنطقة. وسعيا لتعزيز الجهود الدولية للتعاون وتقاسم الأعباء ذات الصلة بمنع ومكافحة التطرف العنيف، قام مركز هداية بإيجاد نموذج للشراكة الاستراتيجية قائم على منح عدد من المؤسسات الفرصة من أجل رعاية هذا المؤتمر الهام في إطار شراكة استراتيجية.

من ضمن الشركاء الاستراتيجيين لعام 2019، مؤسسة أفروباروميتر، وشركة الباني أسوسيتيس، والشبكة الكندية لبحوث الإرهاب والأمن والمجتمع، والاستشارات لإدارة الأزمات، وشركة "دي.إيه.أي"، وبرنامج جامعة جورج واشنطن المعني بالتطرف، والصندوق العالمي لإشراك المجتمعات المحلية وتعزيز قدرتها على الصمود، ووكالة "أم. سي ساتشي" وجامعتا ماكوير وموناش الأستراليان، وشركة مون شوت



أفة تتطور بوتيرة متسارعة وتتطلب استنفارا عالميا

## المؤتمر الدولي لبحوث مكافحة التطرف بملبورن: الوقاية خير من العلاج

لمكافحة التطرف العنيف، ونبو ساوث ويلز متعددة الثقافات، والمعهد الملكي للخدمات المتحدة "روسي"، ومعهد توني بلير للتغير العالمي، وجامعتا كوينزلاند وفينكتوريا الأستراليان.

الأيدولوجيات المتطرفة تتسم بقدرة عالية على التكيف، ويجب أن تتميز استراتيجياتنا بنفس القدر من التكيف حتى نواكب التهديدات المتغيرة

يشار إلى أن مركز هداية تأسس في ديسمبر 2012، خلال الاجتماع الوزاري الثالث للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في أبوظبي. واعتبرت استضافة حكومة الإمارات لهذا المركز تجسيدا لمبدأ التسامح الذي تقبّله الدولة، والذي يبنذ التطرف. ولذلك يتبنى المركز العمل على بناء الشراكات مع مؤسسات عدة تعمل في مجال مكافحة التطرف العنيف، ويركز على مجالات مهمة مثل الدبلوماسية الرياضية والثقافية، ومكافحة التطرف العنيف عبر المناهج التربوية، ونبد الراديكالية في السجون، ودعم ضحايا الإرهاب.

مكافحة التطرف العنيف، والتي أثمرت عن أفكار قيمة ورؤى متعمقة وساعدت بدورها في إجراء البحوث الهامة والتي صدرت عنها كذلك برامج ناجحة لمنع التطرف العنيف في المجتمعات المحلية بمنطقة جنوب شرق آسيا. وأشارت إلى دور التعاون مع مركز هداية الذي يساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بلورة فهم أكثر عمقا ودقة للأسباب الجذرية للتطرف في منطقة جنوب شرق آسيا، والذي ساهم أيضا في المزيد من المشاركات الفعالة ووضع السياسات بالمنطقة. وسعيا لتعزيز الجهود الدولية للتعاون وتقاسم الأعباء ذات الصلة بمنع ومكافحة التطرف العنيف، قام مركز هداية بإيجاد نموذج للشراكة الاستراتيجية قائم على منح عدد من المؤسسات الفرصة من أجل رعاية هذا المؤتمر الهام في إطار شراكة استراتيجية.

من ضمن الشركاء الاستراتيجيين لعام 2019، مؤسسة أفروباروميتر، وشركة الباني أسوسيتيس، والشبكة الكندية لبحوث الإرهاب والأمن والمجتمع، والاستشارات لإدارة الأزمات، وشركة "دي.إيه.أي"، وبرنامج جامعة جورج واشنطن المعني بالتطرف، والصندوق العالمي لإشراك المجتمعات المحلية وتعزيز قدرتها على الصمود، ووكالة "أم. سي ساتشي" وجامعتا ماكوير وموناش الأستراليان، وشركة مون شوت